التغيرات البنيوية في الاسرة البغدادية

الباحثة: دعاء رعد علي أ.م ماجدة شاكر مهدي

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على التغيرات البنيوية في الاسرة البغدادية هي كلمة تتغير مع تغير الزمن وتتجدد مع تجدد الزمن التي تحصل في المجتمع وبين الأفراد الاسرة في حصول على وظائف وأدوار اجتماعية وقد تواجههم هذه التغيرات كثير من مشكلات أثناء سعيها في الحصول على هذه التغيرات وقد تقف ضد العادات والتقاليد والقيم والضوابط الاجتماعية التي تتحكم في سلوكهم واختياراتهم وأفعالهم الاجتماعية وقد تسبب هذه التغيرات البنيوية تعارض من بعض فئات المجتمع ممن هم متمسكين بالعادات والتقاليد والأعراف القديمه ولا يحبون التجديد وبعضهم يفضلون هذه التغيرات والتطور التي حصلت في المجتمع في العلاقات الاجتماعية والاسرية التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجه والأبناء وكذلك باستخدام التقنيات الحديثه وتأثير بالوسائل التواصل الاجتماعية وكذلك أعطى للمرأة دور فعال في المجتمع وتحمل المسؤولية وفتح لها مجال في عمل والمساواة بين الرجل وان التغيرات قد أثرت على الاسرة البغدادية وقد ساهمت في تغير بنية الاسرة من الممتدة إلى النواة بسبب تغير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. الخ.

كلمات المفتاحية: التغير / البنيوية / الاسرة

Abstract:

The study aimed to identify the structural changes in the Baghdadi family. It is a word that changes with the change of time and is renewed with the renewal of time that occurs in society and among family members in obtaining jobs and social roles. These changes may face them with many problems while seeking to obtain these changes and may stand against Customs, traditions, values, and social controls that control their behavior, choices, and social actions. These structural changes may cause opposition from some segments of society who adhere to old customs, traditions, and norms and do not like renewal. Husband, wife and children, as

well as using modern technologies and the influence of social media, as well as giving women an active role in society, taking responsibility, and opening a field for them in work and equality between men, and that changes have affected the Baghdadi family and have contributed to changing the family structure from extended to the nuclear family due to the change Social, economic and cultural factors...etc

Keywords: the change, structuralism , Family

المقدمة:

الاسرة هي إحدى العوامل الاساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل واكتسابه العادات التي تبقى ملازمه له طوال حياته فهي بمثابة البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية.

ان التغيرات التي طرأت على بنية الاسرة هي التغيرات في حجمها ونمط بنائها وتغير الخصائص الاجتماعية لأعضائها والتغير في الادوار الاجتماعية لهؤلاء الأعضاء على مستوى الاسرة والمجتمع وتغير بعض القيم والضوابط التي تحكم سلوكهم واختياراتهم وأفعالهم الاجتماعية..

أهمية الدراسة:

لما كانت الاسرة النواة والممتدة تشكلان المرحله الأولى في حياة الأفراد كان لوجودها أهمية وأثر في اكتساب المهارات القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تسير لهم عملية التعامل مع البيئه الاجتماعية ،ان الاسرة دور كبير في إرساء قواعد الاستقرار في نفوس أفراد العائلة بالاضافه الى ان استمراريتها تؤدي إلى استمرارية المجتمع ودلك من خلال تفاعل المجتمع على وفق نسق معين من القيم بحيث مهما اختلف وتغيرت هذا القيم تبعآ للظروف والعوامل بالتالي يظل هناك ارتباطآ بين المجتمع والاسرة عبر استمرارية القيم الاجتماعية..

اهداف الدراسة:

١.معرفة تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومدى انعكاسا على الاسرة؟

٢.معرفة التغيرات البنيوية على أبناء الاسرة النواة والممتدة؟

٣.معرفة تأثير التغيرات البنيوية على التنشئة الاجتماعية؟

المفاهيم ومصطلحات الدراسة:

اولآ: التغير :

بأنه تغير الشيء عن حالة ،اي تحول وغيره.جعل غير ماكان اي:حركه وبدله .التغير : التحول والتبديل.(١)

التغير اصطلاحآ: يعني انتقال اي شيء او ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى،او هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة او مضمون او هيكل شيء او ظاهرة.(٢)

ثانيآ:البنيوية:

–تشتق كلمة بنية من الفعل الثلاثي بني وتعني البناء او الطريقة ،وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء.(٣)

البنيوية اصطلاحآ:

بأنها ذات النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطه تماسك وتوقف تجعل في اللغة مجموعه منتظمة من الوحدات او العلاقات المنطوقه التي تتفاعل ويحدد بعضها على سبيل التبادل.(٤)

ثالثآ: الاسرة :

هي حجر الأساس في تكوين المجتمعات أنشأتها وهي مطلب غريزي يلبي حاجات الأفراد الفطرية وقد اختلف المعنيون في الشؤون الاسرة على إيجاد تعريف لها وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على البناء الأسري.(٥)

–هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتألف من رجل وامرأة ارتبطآ برابطة زوجية شرعية.(٦)

التغيرات البنيوية في الاسرة البغدادية..

لمحة تاريخية للتغيرات البنيوية.

ان كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع او الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ماعداه ويتحدد من خلال علاقته بما عداه فهي نظام او نسق مت المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء او هيكلية او التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقولية.(١)

قد أعطى البنية أهميتها في تفسير التاريخ ، فهي من جهة مجموعه من العناصر المنتظمة في نسق من وحدة العناصر والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ،تنتظم في بنية لها مميزات مشتركه على مستوى طبيعة السلطة وأهلها واجتماعيآ واقتصادية وطرائق تفكيرها وأساليب عملها واستثمارها للأرض..(٢)

وتعد التغيرات البنيوية في البنية الأسرية والمجتمع بشكل عام من النظرية او التطبيق التي أولاها علم الاجتماع والانثروبوجيا الاهتمام الكبير منذ بداية القرن العشرين حتى الوقت الحاضر .(٣)

ان البنيوية البغدادية هي اساس منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى ان تكون: عقلية مجردة ،لغوية ،اجتماعية،ثقافية .(٤)

إذن تعرف البنيوية هي (البنية) اشتقت من الفعل الثلاثي (بني يبنى بناء وبناية وبنية)

والبنية تعني الهيئة التي بنى عليها شيء ما ،فهي تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء..

التغيرات البنيوية في الاسرة البغدادية...

طبيعة التغيرات البنيوية في الاسرة.

اولآ: طبيعة العلاقات الاجتماعية الاسرية:

ان المقصود بالعلاقات الاجتماعية الاسرية هي تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها ايضآ طبيعة الاتصالات التي تقع بين أعضاء الاسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج و الزوجه وبين أبناء أنفسهم.. (١)

وتهدف طبيعة العلاقات الاجتماعية إلى علاقات أيجابية وسلبية ، فإن العلاقات الإيجابية هي تلك العلاقة التي تؤدي إلى الملائمة والوفاق بين رغبات أفراد الجماعة الواحدة او تلك التي تجمع بين مصالح المجتمع ككل والجماعات الأخرى الخارجة ذات نطاقها الداخلي والمشتركة معها في أطار المجتمع.(٢)

وتدخل العولمة في تغير بعض بنية الاسرة من ناحية اجتماعيآ وتربويآ وثقافيآ والأسرة البغدادية ينطلق منها كل باحث فهناك من يعرفها بأنها "العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب " (٣)

ونتيجة لكل هذا من التطور والعولمة عدم فهم الاسرة عصر العولمة من جانب والانفتاح على الثقافة الغربية وغرس قيم التحرر والاستقلال داخل الاسرة بصورة تتنافى مع قيم المجتمع وطبيعة العلاقات الأسرية من جانب آخر.(٤)

التغيرات البنيوية في الاسرة البغدادية...

ثانيآ : اشكال العلاقات الاجتماعية:

١.العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجه:

ان في الماضي كان الأب هو الذي يرأس الاسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهدآ في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجه بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنع والتحضر.(١)

وتعد العلاقات التي تسود بين الوالدين والروابط الأسرية التي تجمع بينهما، على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المتجمعه بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة في المعاملة مع الأطفال وكل ما يلزم لنموهم نموآ سليمآ في جوانب الشخصية ولاسيما الجانب الاجتماعي .(٢)

ان العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الوالدين تخلق بيئة اجتماعية طيبة ينمو فيها الأبناء نموآ اجتماعيآ سليمآ على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند الأطفال.

٢.العلاقات بين الآباء والابناء:

ان من المتعارف عليه أن العلاقات بين الآباء والأبناء هي علاقة أزلية قديمة قدم الدنيا تتأثر بالمحيط الذي تنشآ فيه الأفراد فتتغير القيم السائد والسلوكيات الفردية والجماعية في هذا العلاقة المصيرية بحكم الظروف المتجددة ولكن رغم ذلك فلا تزال حكمة عربية مشهورة جديرة بالتأمل وهي قول للامام علي(ع) ." ربوا أبناءكم على غير أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم".(٣)

ان معاملة الآباء والأمهات للأبناء على اساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي إلى الإحساس بالسعادة والارتباط فضلآ عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك التعامل مع الآخرين وعلى النقيض من ذلك فان خلافات الوالدين مع الأبناء وعدم الاهتمام بهم وتقدير مشاعرهم يكون لديهم مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض مظاهر انحراف السلوك .(٤)

التغيرات البنيوية في الاسرة البغدادية

٣.العلاقات الاجتماعية بين الابناء أنفسهم..

ان أطفال الاسرة هم مواطنون يعيشون في عالم صغير وفية يتلقون مجموعه مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركه وتتميز العلاقات بين الاخوة بالإشباع والسمو كما تتسم بالصراحه والوضوح ومما تجدر الإشارة آلية ان مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم

داخل الاسرة ، ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات تعتبر المحور الاساسي في حياة البشر(١)

نتائج التي تخص الدراسة :

١.بينت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة هي الفئة التي أيدت التغيرات الثقافية في المجتمع عموماً إلى تغير في أذواق الأفراد وهواياتهم بنسبة(٤٦،٩).

٢. توضح لنا الدراسة أن أغلب أفراد العينة كانت بأعلى نسبة للفئة التي أسهمت الحياة المعاصرة في جعل السلطة مشتركة بين الزوجين ونسبتهم (٤٥،٨).

٣.توضح لنا الدراسة أن أفراد العينة قد أثرت بهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكانت نسبتهم (٦٥،٧).

٤. لقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي إلى تفكيك الاسرة والتي بلغت نسبتهم (٥٠،٥).

٥.كشفت الدراسة أن أعلى نسبة التي أيدت أن أثر العوامل الاجتماعية على تركيب الاسرة حيث بلغت نسبتهم (٨٥،٩).

٦.لقد أسهمت التغيرات في القيم والتقاليد والعادات كانت أعلى نسبة (٤٥،٥).

٧. أن أفراد العينة يعتبرون أن تحول الاجتماعية بعد ٢٠٠٣ كانت في تغير بعادات وتقاليد الاسرة (٥٥،٨).

٨. يتبين لنا الدراسة أن أفراد العينة كانت أعلى نسبة في تغير توزيع السلطه لصالح الزوجة التي ترفض هذا التغير حيث كانت نسبتهم (٥٣،٤).

٩. يرى أغلب أفراد العينة ان للمرأة دورآ مميزآ في المجتمع في ظل التغيرات البنيوية والتي كانت نسبتهم (٥١،٣).

١٠.أن أفراد العينة أكدوا على أن التغير الاقتصادي أثر على نمط الاسرة لصالح أحياناً وبلغ نسبتهم (٤٨،٢).

الهوامش :

١.العزب ،هاني السيد ، ٢٠١٧ ، دو الاسرة في الإعداد القائد الصغير ، جامعة المينا ،ص٢٠

٢. عبدالكريم تحسين عصمت ،٢٠١٥ ، علم الاجتماع المعاصر ، ص٧١

٣.أبن منظور: لسان العرب ،المجلد التاسع ،مادة (بنية)،ط١، بيروت

٤. الفرجاني ،جمعة العربي ،٢٠١٦ ،أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية ،مجلة جامعة ،العدد الثامن ،مجلد الأول، ص٥

٥. الجعافرة ،د. لحظه كريم ،٢٠٢١،المهددات القيمية والسلوكية المعولمة وأثرها على البناء الأسري،ط١ ،ص١٤

٦. الشيخلي، عبد القادر ،٢٠١٦ ، حقوق الطفل ،ط١ ، ص١٩

٧.عبدالله أحمد جاد الكريم، مقالات ، البنية والبنيوية ، ٢١٠٦ http://www.alkahinet.com،

٨.طليع كمال حمدان ، تطور البنية المجتمعية في الجنوب اللبناني ، دار الفارابي للنشر ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ٢٠١٧ ، ص٢٢.

٩.مصطفى جليل ابراهيم ، التغير في البنية الحضرية للمدنية العربية الاسلامية ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، ٢٠١٣.

١٠.محمد بن عبدالله بن صالح ، البنيوية (النشأة والمفهوم) ، مجلة الأندلس، ٢٠١٧ ص٢٣٥.

١١. طارق الياس ، الخروج من العلاقات بلا خسائر ، مركز الخبرات المهنية الإدارة ٢٠٢٠ ، ص٩٣.

١٢.محمد سرور الحريري، ثقافة العلاقات الاستراتيجية، ط١، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص٢٠.

١٣.بروين حسين علي ، التغيرات الاجتماعية للأسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٣٨ ، ٢٠١٨ ، ص٥٧٨.

١٤.عمرو محمد عزب ، صورة الاسرة في الصحافة المصرية ، ٢٠١٦ ، ص٤٦.

١٥.هاني السيد العزب ، دور الاسرة في الإعداد القائد الصغير ، مصدر السابق ، ص٥٦.

١٦.طارق الياس ، مصدر السابق، ص٩٣.

١٧.هاني السيد العزب ، المصدر السابق ، ص ٥٨–٥٩.